نوار بلبل احد مؤسسي فرقة «الرصيف» المسرحية السورية:

ماكينة الدراما التلفزيونية التهمت كل شيء وأزمة المسرح السوري اقتصادية بالدرجة الاولى!

دمشق ـ «القدس العربي»
ـ من يارا بدر:

شهدت سورية خلال العام الماضي العديد من العروض المسرحية، ولكن وبحسب رأي أغلب المتابعين للشأن المسرحي في سورية، فإن القليل منها فقط يمكن وصفها فعلاً بالعروض المسرحية، القادرة على إثارة الجدل الجمالي أو الفكري أو السياسي بعد عرضها.
وإذا كانت العروض السابقة لفرقة «الرصيف» الخاصة قد أثارت بعض الجدل والاهتمام فإن العرض الأخير «حلم ليلة عيد» كان واحداً من هذه العروض التي فاجأت الجمهور، إذ نجح المخرج التونسي ـ المقيم في دمشق ـ حكيم مرزوقي في إثارة الكثير من الجدل ـ لدى البعض ـ وإن لم يكن مقصوداً ـ وهو جدل سياسي في جوهره!!
خاصة وأنّ هذا العرض هو أول عرض عربي ـ سوري يشارك في مهرجان مسرحي أمريكي «مهرجان تكساس» ويحصد العديد من الجوائز:
جائزة أحسن عرض وكانت لخمس ممثلين هم نوار بلبل ـ رامز اسود من سورية، وممثل إسباني وآخران أمريكيان. جائزة الجمهور وهي خاصة بالتقنيات خلف الخشبة، وجائزة أفضل استخدام للغرض المسرحي. كذلك فقد تميز هذا العرض ـ في ريادته هذه ـ أنه قدّم بلغته العربية | العامية | ودون ترجمة!
العرض مليء بالتفاصيل الصغيرة، وخاصة لمن ينجح في التقاط المفردات اللغوية واللعب على دلالتها، وما بين أن يريد أن يشكك بأصالتنا العربية، ويحيل إلى أنّ الأمل الوحيد المتبقي للعرب هو إما الرحيل أو المقبرة، من خلال التركيز المكثف على حقيبة السفر، أو المقبرة في المشهد الأخير، وفي الإحالات إلى الرسول الكريم الذي نطق القرآن ولم يعلمه القراءة أحد ـ حسب المصادر التاريخية الدينية ـ وفي لعبة الأسماء العربية | غير العربية، واللغة المفتوحة بتفاصيلها البسيطة على معاني بعيدة جداً.. في حين قرأ آخرون هذه الدلالات على أنها شكل من أشكال القراءة المعاكسة التي يقدمها حكيم مرزوقي وفرقة «الرصيف» لكل الدلالات السابقة، كموقف سياسي وفكري من قبلهم كفنانين...
نوار بلبل هو أحد مؤسسي فرقة (الرصيف) الخاصة منذ تخرجه من المعهد العالي للفنون المسرحية عام 1998، وهو ابن المؤلف والمخرج المسرحي السوري فرحان بلبل.
حول عرضهم «حلم ليلة عيد» ومشاكل المسرح في علاقته مع السياسة ما بين هذه القراءة أو تلك، كان لـ«القدس العربي» هذا النقاش المفتوح الذي نجح في الخروج من تقليدية السؤال والجواب الرسميين:

■ نوار بلبل، أنت الآن فنان مسرحي شاب، ولكنك ابن مسرحي كبير، إلى أي درجة كان اسم والدك عائقاً أمامك، أم مساعداً لك، في ظل حالة الرغبة في التفوق والتميز بين الجيلين؟

■ أكثر ما ساعدتني علاقة والدي بالمسرح. تجلت بالتأسيس لعلاقة ربطتني بالمسرح منذ أعوامي الأولى ـ كمكان على الأقل ـ لقد كنت معتاداً عليه (الخشبة ـ الكواليس ـ الصالة)، كان مكاناً مألوفاً بالنسبة إليّ، أشعر بالراحة فيه... لاحقاً ومع تقدم الزمن استطعت أن أقرأ العرض كعرض مسرحي لي موقف منه، أي بدأ المسرح يتبلور بالنسبة لي على المستوى الفكري إن صح القول..

في هذا الوقت بدأت علاقتي بفرحان بلبل تؤثر سلباً عليّ حيث افترض الآخرون أنني يجب أن أقدم أفضل الأفضل، وأن أكون الأحسن بين أقراني، فقط لأنني ابن فرحان بلبل، فأنا مثلاً تقدمت للمعهد المسرحي ثلاث مرات حتى تم قبولي، لأنني لم اقرأ ربما أكثر من (100) نص مسرحي في حين قرأ باقي الشباب المتقدمون ربما 20 أو 30 نصاً، وربما كان يجب أن أقرأ أكثر مما فعلت لأنني ابن فنان مسرحي مخرج وكاتب وناقد كفرحان بلبل!!

مع الوقت تعلمت أن أخرج من دائرة صراع الأجيال، فلفرحان بلبل شخصيته الفنية وخطه الفني المستقلان عني. وهذا أراح كلينا كثيراً. فنحن الآن حين نتناقش في أمر من أمور المسرح نختلف أو نتفق كزميلي مهنة، لكل رأيه الذي يدافع عنه ويحترم في الوقت ذاته رأي الآخر، حتى لو ارتفعت أصواتنا. خارج هكذا نقاش نحن كأي أب وابن في عائلة عادية.

ملاحظة أخيرة حول هذه النقطة، أنا حتى الآن لم أعمل مع فرحان بلبل المسرحي في عمل مشترك، وهذا لأن الفرصة لم تأت بعد.

■ نوار، قدمت حتى الآن (إسماعيل هاملت) مونودراما، و(ذاكرة الرماد) مع الفنانة /مها الصالح/ كثنائي على الخشبة، وعدت لتكرر التجربة مع الفنان /رامز الأسود/، كما سبق أن قدمت نصاً وإخراجاً (عالم صغير)... لنتحدث قليلاً عن أزمة المونودراما في المسرح السوري، وعن تجربتك «الدويتو» على الخشبة في ظل غياب عمل جماعي؟

■ إن الاختلاف الأساسي في رأيي بين الدويتو والمونودراما يكمن في اختلاف الأدوات المسرحية، واختلاف درجة امتلاك الممثل لها... فلكل شكل من هذين النوعين أدواته الخاصة في الأداء. لكنني أعتقد أن الممثل حين يمتلك أدواته الفنية بشكل متين سيغدو قادراً على الأداء بمستوى عال يضمن نجاح اللعب كمفهوم أداء رئيسي في كلا النوعين، مع الأخذ في الاعتبار بأن أداء المونودراما يتطلب طاقة تمثيلية أعلى بكثير، لأن الممثل يكون وحيدا على مساحة الخشبة.

أما عن تجربتي الخاصة مع الدويتو فأنا أكره الفكرة المنتشرة لدينا بأن الدويتو هو اقتسام للخشبة والنص وحتى العرض كاملاً، أنا أرفض أن أرى العملية المسرحية مسألة اقتسام، بل أراها عملية تكامل، وعلى الرغم من أهمية تجربتي مع الفنانة /مها الصالح/ التي أضافت لي الكثير بتجربتها وتاريخها إلا أنني واجهت صعوبة في التوافق معها، فيما كانت تجربتي مع الفنان /رامز أسود/ مختلفة جداً، كانت عملية لعب يسودها الانسجام النابع عن الاتفاق الفكري المشترك لمفهوم التكامل في العمل المسرحي.

■ عذراً، ولكن هل تنفي وجود أزمة في المونودراما المسرحية السورية؟

■ أنا أرى أن هذا النوع الفني بدا طارئاً على الخشبة السورية، التي حاولت بعد أزمة التأصيل والعودة إلى التراث أن تنقذ روحها بالبحث عن أشكال التجديد الممكنة... وهذا كان جيداً في البداية، إلا أننا مؤخراً أضعنا المفهوم الذي يحكم هذا النوع الفني، وغدا الممثل كالفنان التشكيلي في علاقته مع الموديل خاصته، يمتلك مطلق الحرية الإبداعية... وأنا أرى أن مفهوم العمل الجماعي هو الذي غاب لصالح الفردانية في هذه المرحلة من انتشار المونودراما، وسيطرة المزاج الفردي ربطها بحالة البلد عامة، وخاصة بالواقع الاقتصادي المضطرب الذي يعيشه المواطن والفنان لدينا.

■ هذا يقودنا إلى أزمة المسرح السوري، هل هي أزمة نصوص أم صالات أم أزمة سياسية ـ دينية ـ اقتصادية؟

■ بالتأكيد أنا لا أراها أزمة نصوص، فالمكتبة العالمية ـ إن تجاوزنا خصوصية نصوصنا العربية بالنسبة لنا ـ مليئة بأغنى وأجمل الأعمال..

وهي ليست أزمة صالات، فصالاتنا فقيرة وربما قديمة بتقنياتها، ولكنها موجودة. وسورية عرفت المسرح قبل أن تعرف الخشبة بالمعنى الكلاسيكي للخشبة. وهي أيضاً ليست سيطرة دين أو أيديولوجية دينية، فإيران البلد الخاضع لحكم الثورة الإسلامية منذ (1979)، لديها عروض مسرحية تحكمها ذهنية متطورة، منفتحة وشبابية جداً في معاصرتها أو حتى في قراءتها للتاريخ. وأنا بعد أن زرت طهران لم استطع منع نفسي من أن أطلق عليها باريس الشرق.

تبقى الأزمة إذن أزمة اقتصادية بالدرجة الأولى، فماكينة الإنتاج التلفزيوني التهمت كل شيء تقريباً، وأخذت الكثيرين من ممثلي الخشبة في طريقها وسرعتها العالية، لأن المردود المالي بالنسبة للفترة الزمنية هو لصالح تلك الآلة بالتأكيد. وأزمة المسرح السوري بالدرجة الثانية هي أزمة دولة وليس أزمة سياسة، وأقصد هنا الأهمية البراغماتية التي توليها المؤسسات الرسمية للفن المسرحي، بمعنى عدد الوفود التي تستضيفها، أو العروض التي ترسل من سورية للمشاركة في المهرجانات الدولية، وهي فرصة للتواصل والاطلاع على آخر ما توصل إليه الآخر في قراءته لعلاقة المسرح بالحياة والتاريخ والإنسان... فنحن مثلاً في سورية آخر مشاركة لنا في مهرجان (أفنيون) المسرحي كانت منذ 12 سنة بعرض (الخادم الأخرس) مع الفنان جمال سليمان عام/ 1994/، وهذا المهرجان الذي اعتاد المعهد العالي للفنون المسرحية سابقاً أن يرسل المتفوقين من طلابه للمشاركة فيه، غدا يرسلهم ضيوفاً، إن استمر في الإرسال.

نحن لا نرسل خارج مهرجانات قرطاج ، إيران ، مصر ، الأردن. وحتى هذه تتم بطريقة غدت بيروقراطية لدرجة عالية ومملة جداً.

إن هذه الذهنية في التعامل مع مسرحنا وعلاقته بالآخر سمحت بغياب فكرة التنافس التي هي أساس أي تطور، بشكل عام، وهو ما انعكس من خلال غياب الفرق المسرحية الخاصة في سورية، ففرقتنا (فرقة الرصيف) منذ تأسيسها ونحن نرعاها من جيبنا الخاص، وهذا على سبيل المثال.

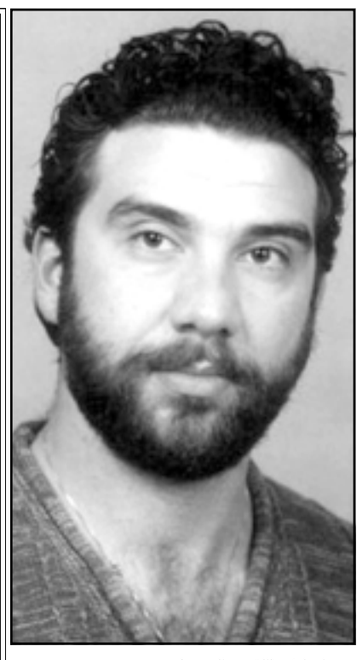

نوار بلبل (القدس العربي)

■ نوار بلبل كفنان مرتبط بواقعه إنسانياً وفكرياً في درجة أعلى مما لدى الإنسان الذي تأخذه هموم الحياة الفردية فقط، كيف تقرأ دلالات الحرب اللبنانية ـ الإسرائيلية على الساحة المسرحية السورية واللبنانية بشكل خاص، والعربية بشكل عام؟

■ بداية أنا لا أخجل من إعلان موقفي حول ما فعله العدوان الإسرائيلي، فهذا العدوان يتجاوز برأيي الاعتداءات العسكرية إلى الوحشية اللاإنسانية والهمجية البربرية بحق البشر والأطفال قبل كل شيء... ومن يقدم على هكذا أمور يجب تذكيره بماضيه، فالإسرائيليون الصهاينة يجب أن يتذكروا ماضيهم المؤلم مع «الهولوكوست» كما يدّعون، فمن عانى من الوحشية ويطلب من العالم إلى اليوم ثمناً لها، يجب ألا يعيد إنتاجها بحق غيره!

أما حول الفن كمرآة للواقع، فأقول إن المسرح من بين جميع أنواع الفنون يبقى الوحيد الذي لا يعلق على الحدث بآنيته، بل يعمل على قراءة نتائج هذا الحدث، وبحالتنا هذه فإن نتائج الحرب لا تزال بعيدة، وفي هذا السياق يمكن لنا أن نتذكر عرض «حمام بغدادي» للفنان القدير والمخرج المسرحي الكبير (جواد الأسدي) الذي وقع في فخ الإخبار.

■ عرضكم «حلم ليلة عيد» حمل للبعض قراءة سياسية قد تبدو قاسية، ولكنها قُوبلت أيضاً بقراءة مضادة... أحد ابرز المشاهد التي أثارت جدلاً هو مشهد القراءة بإحالته النبوية، ولعبة الأسماء وسواها، فنحن لدينا (ريبر ـ أبو عرب) وهو كردي مستأجر لدى صديقه شداد الكندرجي (الذي تلعب أنت دوره)، وهما يعيشان على أمل السفر لكن جواب السفارة يأتي مع الرفض، حين تأتي ورقة من المحكمة يقول له (ريبر): اقرأ ثلاث مرات ويرد (شداد): «لست بقارىء» فيقرأ هو القرار القائل بأن هذا المكان الذي تأخذ أنت أجاره وبالتالي يفترض أنك أنت مالكه يجب أن يعود إلى الورثة الأصليين «الذين لا تذكر أسماءهم»، ولكن وفي مشهد سابق ذكر أن المكان للمعلم (كندريان) وهذا أيضاً اسم ليس عربياً أنت لا تقرأ سوى الأسماء التي تبدأ بأن عليك أنت ابن فلان... ابن فلان... إلخ. وفي هذه الأسماء نلاحظ أن كل أربع أسماء عربية يتبعها اسم غير عربي.

كما ينتهي المشهد بإظلام الخشبة إلا من بقعة ضوء على حقيبة السفر لتأتي نهاية العرض وأنتما في المقبرة تعملان...

هذه الإشارات الصغيرة قرأها البعض على أنها تشكيك بالهوية العربية الموصوفة بالأصالة!! وبأن الخيارين هما الرحيل أو الموت. في حين قرأها البعض الآخر على النقيض تماماً. فهل لك أن توضح لنا هذه الفكرة، وكيف ترى هذا الجدال الفكري السياسي في ظل الأوضاع السياسية الراهنة؟

■ في الحقيقة لقد فوجئت، إذ أنه من الجيد والجميل أن ينجح أي عرض مسرحي في إثارة جدل فكري لدى المتلقي، وبهذا يغدو فعلاً إيجابياً وليس مجرد عرض سلبي للتسلية والإيهام الشعوري فقط. إشكالية الطرف الآخر لهذه المعادلة تكمن في مستوى الجدل، وأعتقد أنه لم يكن إيجابياً بحقنا حسبما أرى. الأمور بالنسبة لنا كانت أبسط من هذا بكثير، وبكثير جداً، فحول الأسماء مثلاً كنت أختار كل يوم ما أشاء من أسماء الشباب الذين يساعدوننا خلف الخشبة، كلمسة لحضورهم العلني على الخشبة ولو بهذه البساطة...

الفنان (حكيم مرزوقي) اختار اسم ريبر الكردي انطلاقاً من موقفه الخاص من وضع الأقليات المهمشة في سورية وأولهم الأكراد، فهي لمسة تعاطف وإشارة كانت أقرب إلى الصدفة.

مقولة العرض بالنسبة لنا هي الحلم بالسفر، بالرحيل، إلا أن هذا الحلم على بساطته لم نتمكن من تحقيقه... لقد فوجئت حقاً بهذه القراءات البعيدة كل البعد عن أهدافنا.

■ بات من المعروف أن عرضكم هذا حاز على أربع جوائز في الولايات المتحدة رغم أنه قُدم بلغته العربية ـ غير مترجم ـ الأمر الذي ساهم بإثارة إشكال من نوع آخر. من هنا يمكننا التوقف قليلاً حول علاقة اللغة بالمسرح، اللغة التي هي قوام الحوار الذي اعتبره «أرسطو» في كتابه النقدي «فن الشعر» واحداً من عناصر التراجيديا الست الأساسية، ونحن في مسرحنا العربي لا نزال نعيش صراع الديوك حول اللغة العامية واللغة الفصحى؟.

■ حول علاقة اللغة بالمسرح فإنني اتفق مع الدراسات النقدية المعاصرة المتعلقة بفن الأداء، والتي تقول إن اللغة تأتي في المرتبة الرابعة أو الخامسة من حيث حميمية علاقتها بالعرض المسرحي، ففي العرض المسرحي الأداء هو الحامل الرئيسي وليس اللغة، وأنا كممثل حين أمتلك أدوات أدائي يغدو أدائي التعبيري أقوى وأعمق من مفردات اللغة، أياً كانت. وهنا دعنا نتذكر عرض الفرنسي فيليب جانتية «مسافر بلا حراك» الذي عرض في دمشق سنة 1996، أي منذ عشر سنوات بالضبط، وأنا من الذين شاهدوه، ولم يكن مترجماً، لكنه لا يزال مطبوعاً بذاكرتي وكأنني رأيته البارحة. وهناك أيضاً عروض أخرى كعرض الفرقة البريطانية أوتوسوكس، التي قدمت عرضها عن أحد نصوص شكسبير بلغته الأم ـ القديمة ـ التي تصعب حتى على خريجي الأدب الإنكليزي، ومن دون ترجمة، لكنها نجحت في خلق حضور جماهيري ومتعة مسرحية كبيرين.

وهكذا ليست اللغة هي حامل العرض بل الأداء الفني بالدرجة الأولى.

أما فيما يخص الصراع حول الفصحى أو العامية في مسرحنا العربي، فهذه إحدى نقاط خلافنا أنا ووالدي الفنان فرحان بلبل، إذ أنه يرى أن اللغة الفصحى قابلة للمسرحة أكثر وبالتالي هي الأقوى والأكثر أصالة ومواءمة لهذا الشكل التعبيري، في حين أرى أن لغة المسرح هي اللغة العامية لأنها حيّة أكثر ومرتبطة بنا بشكل أوثق، وهي لغة تعبيرنا اليومي عن أنفسنا وعن علاقاتنا وأفكارنا... وبكل الأحوال فإننا وإن اختلفنا حول اللغة العامية والفصحى إلا أنني بالتأكيد ضد ما بات يعرف في سورية باللغة الثالثة التي تدمج بين جماليات كل من هاتين اللغتين، دون أن تمتلك خصوصيتها المميزة، فهي الأسوأ برأيي لأنها هجين يفتقد الخصوصية في الشكل والمعنى. وعلينا العمل بدءاً من اللغة إلى الفكرة على الخروج من حالة الضياع التي نعيشها.

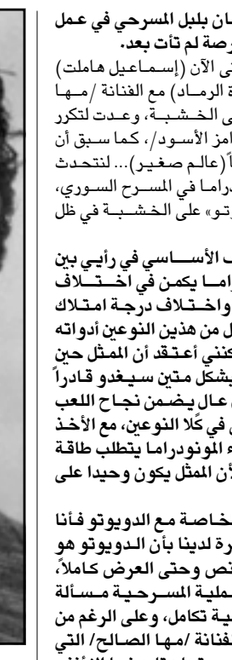

.. وفي مشهد من المسرحية (القدس العربي)

تداعيات

العرب «يوك»!

د. عبد العزيز المقالح

■ في آخر مقال كتبه المفكر والمؤرخ العربي الراحل الدكتور «نقولا» زيادة وكان عنوانه «ايام في مالطة» يروي حكاية غريبة تجمع بين الطرافة والسخرية وتقول أنه في وقت ما، ورد خبر الى رئيس وزراء الدولة العثمانية ان هناك جزيرة في البحر المتوسط اسمها «مالطة» يريد الاجانب ان يحتلوها وموقعها خطر بالنسبة للدولة، لذلك طلب من قائد الاسطول العثماني في البحر المتوسط ان يبحث عن «مالطة» ويضع فيها حامية. وبحث الاسطول شمالا وجنوبا وشرقا وغربا ولكن «مالطة» الجزيرة الصغيرة لم تقع عليها مناظير الاسطول، فكتب رئيس الاسطول رسالة الى رئيس وزراء يقول له فيها «مالطة يوك». ويوك كلمة تركية معناها غير موجود.
ذكرتني هذه الحكاية بالكتابات والاحاديث على الفضائيات والاذاعات التي يكتبها او يدلي بها العرب الغاضبون منكرين فيها وجود العرب، نظرا لغيابهم التام عن معارك المقاومة التي تواجه الغزاة والمحتلين في لبنان وفلسطين والعراق. وبلغ الغضب في بعض تلك الكتابات والاحاديث الى حد طلب معه احدهم الرحمة على العرب بوصفهم اموات لا يشعرون! يضاف الى ذلك الترحم على العرب القدماء اولئك الذين كانوا يتصدون للغزاة في كل مكان وزمان ومن اشهر وقائعهم في العصر الوسيط معارك (عين جالوت) و(حطين) وما رافق تلك المعارك من تعاون وتضامن قادا الى النصر ودحر الغزاة.
وهنا لا اخفي مشاركتي لهؤلاء الكتاب والمتحدثين في الفضائيات والاذاعات غضبهم وانكارهم للوجود العربي انطلاقا من ان انكار وجودهم خير من الاعتراف به، حتى لا يتعرضوا لمزيد من النقد اللاذع لغيابهم عن معارك الامة في اشد لحظات المقاومة احتياجا الى مشاركتهم واثبات وجودهم الحقيقي الفاعل، وليس وجودهم البيولوجي الفارغ من كل معنى ايجابي.
ولعل اكبر محنة يمثلها عرب اليوم انهم موجودون عدداً واستهلاكاً وغير موجودين افعالا ومواقف، بعد ان اخترقتهم اللامبالاة واللهث وراء لقمة العيش. وهذا الوجود السلبي يحملهم من اللوم ما لا طاقة لأمة او قوم على تحمله او القبول به. والقول بأن الحكام هم الذين يثبطون عزائم الامة قول صحيح الا ان ما هو اصح منه الحديث المأثور: «كيفما تكونوا يول عليكم».
ان مُضيّ هذا الوقت الطويل على احتلال فلسطين وازهاق ارواح ابنائها وارغامهم على الاستسلام التام او الجلاء، واحتلال العراق وتدمير وحدته وتمزيقه الى شيعة وسنة، واكراد وآشوريين، وتركمان وصابئة، واهالة التراب على دولته العربية التي كانت عبر التاريخ ملء السمع والبصر، ثم العدوان الوحشي على لبنان واحتلال الارض وتدمير المدن والقرى وقتل الرجال والاطفال والنساء والشيوخ من دون تمييز. كل ذلك تم ويتم في غياب العرب وبتواطؤ علني او ضمني مع بعض حكامهم، يجعل الحديث عن عدم وجودهم او انهم (يوك) امرا مشروعا واعترافا بحقيقة ماثلة للعيان، فالوجود الحقيقي للامة لا يعني انها تأكل وتشرب، وان ابناءها يتحركون بجثثهم ويسيرون في الدروب والاسواق.
حقا، ان العرب (يوك)، ولو كانوا على قيد الحياة ووجودهم حقيقي ما احتاج القائد السياسي والثقافي لحزب الله السيد حسن نصر الله الى ان يخاطب بعض الحكام العرب (حلوا عنا.. لا نريد سيوفكم ولا نريد قلوبكم..)، ولو كان للعرب وجود فاعل لما ظهر هذا الكيان العنصري الغاصب والقائم على اساطير وخرافات وهمية والمتكفل لسادته في الغرب بتمزيق الوطن العربي وتفكيك الشخصية العربية.
لقد نجحت المقاومة اللبنانية وهي شريحة صغيرة من العرب الاحياء الموجودين بايمانهم وحضورهم في قلب العصر، نجحت منفردة في دحر الكيان الصهيوني وتكبيده اول خسارة من نوعها في تاريخه العدواني المتوحش. فهل هناك امل في ان يقال ان العرب موجودون وليسوا (يوك)؟!

تأملات شعرية:

بدد.. بدد
هذا الغبار البشري
من مشارف المحيط حتى آخر الخليج
لا احد.
الطائرات النائمات فوق صمت الرمل
والجيوش والمدرعات
لا احد.
يا اهلنا في القدس،
في لبنان، في العراق
لا مدد.
انتم.. سلاحكم.. زنودكم
هي المدد.

حضور لبناني بارز في مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي

القاهرة ـ من سعد القرش:

بعد انتهاء القصف الاسرائيلي للبنان على مدى أكثر من شهر يحضر لبنان بشكل بارز في مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي الذي تبدأ دورته الثانية والعشرون الشهر القادم. فالى جانب المشاركة في المسابقة الرسمية تعرض أفلام أخرى روائية وتسجيلية بعضها عن واقع لبنان في المرحلة التي تلت اغتيال رئيس الوزراء الاسبق رفيق الحريري العام الماضي. كما يشارك سينمائيون لبنانيون ضمن برنامج «سينما المقاومة» في المهرجان الذي يفتتح في الخامس من سبتمبر أيلول وتشارك فيه أفلام من 23 دولة وتقتصر مسابقته الرسمية على أفلام تنتمي الى دول حوض البحر المتوسط. وقالت الناقدة أبيرس نظمي رئيسة المهرجان امس الاربعاء في مؤتمر صحفي بالقاهرة ان جوائز المهرجان تتنافس عليها عشرة أفلام عربية وأجنبية هي الفرنسي «من فرط الدق توقف قلبي عن النبض» والايطالي «صيف أخي» والبوسني «سماوات فوق الارض» والصربي «صباح الغد» واليوناني «نشيد هاريتون» والاسباني «الموهوب الناري».
وأضافت أن الافلام العربية في المسابقة هي المغربي «نظرة» سيناريو واخراج نور الدين لخماري والمصري «لعبة الحب» للمخرج محمد على والسوري «تحت السقف» سيناريو واخراج نضال الدبس واللبناني «يوم اخر» للمخرجة جوانا حاجي وزوجها خليل جريج. وردا على تساؤلات حول عدم الغاء المهرجان بسبب الهجوم الاسرائيلي الذي دمر معظم البنى التحتية في لبنان قالت انه بسبب الحرب «نصر على اقامة المهرجان» مشيرة الى أنه يثبت قدرة الفن على مواجهة الموت والتدمير. وقال المهرجان في بيان ان فيلم «يوم اخر» يلامس «واقع مدينة بيروت قبيل الحرب الاخيرة في صدق وشفافية ويعكس واقعية بيروت بصخبها وضجيجها بفراغها وامتلائها بليلها ونهارها والكائنات التي تحيا فيها وتعبرها كالاطياف من خلال قصة الاب المختطف الذي يجسد الخروج من الماضي مع استمرار نافذة الامل مفتوحة الى النهاية. يتبين أن زمن الحرب لا يهم بل زمن ما بعد الحرب وتبعاته وأن قصة الاختفاء في «يوم اخر» مجرد ذريعة لدخول الزمن الراهن».
وقتل في الحرب التي استمرت 34 يوما بين اسرائيل ومقاتلي حزب الله حوالي 1183 لبنانيا معظمهم مدنيون و157 اسرائيليا منهم نحو 120 جنديا خلال القتال الذي نشب اثر أسر حزب الله جنديين اسرائيليين وقتل ثمانية في هجوم عبر الحدود يوم 12 تموز (يوليو) الماضي. وقال سمير شحاته المدير الاعلامي للمهرجان في المؤتمر ان الفنانين اللبنانيين كانوا أكثر المتحمسين للمشاركة في المهرجان. وأضاف أن لبنان ممثل بقوة بالمهرجان الذي يستمر حتى العاشر من سبتمبر حيث تعرض عشرة أفلام عربية وأجنبية في برنامج «سينما المقاومة» الذي يضم أفلاما أنتجتها لبنان وفلسطين ومصر والمغرب وسوريا وبلجيكا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وهولندا وهي «عرس الجليل» للفلسطيني ميشيل خليفي و«كفر قاسم» للبناني برهان علوية و«زنار النار» للبناني بهيج حجيج و«باب الشمس» للمصري يسري نصرالله و«ناجي العلي» للمصري عاطف الطيب و«يد الهية» للفلسطيني ايليا سليمان و«الجنة الان» للفلسطيني هاني أبو أسعد و«حتى اشعار آخر» للفلسطيني رشيد مشهراوي و«المخدوعون» للمصري توفيق صالح.
كما يعرض أيضا الفليم الوثائقي «بيروت.. الحقيقة. الكذب والفيديو» للفلسطينية مي المصري الذي يرصد التحولات التي يعيشها الشباب اللبناني منذ اغتيال الحريري الذي لقي مصرعه في انفجار سيارة ملغومة ببيروت في فبراير شباط 2005 في حدث كان مقدمة لتحولات سياسية لم تتوقف تداعياتها الى الان. وقال شحاته ان المهرجان ينظم مائدة مستديرة حول «سينما المقاومة» يتحدث فيها المخرج اللبناني جان خليل شمعون ومي المصري والممثل المصري نور الشريف والممثلة الايطالية ماريا تاوتشي والمخرج الصربي أولج فوفكوفيتش والمخرج اليوناني جورجيوس بابليوس. وسيكرم المهرجان الممثلين المصريين عزت العلايلي وبوسي وحسين عرعر عامل اللوحة الارشادية «الكلاكيت» والراحلين عبد المنعم مدبولي وأبو بكر عزت اضافة الى المخرج التركي فاتح أكين الذي سيعرض له فيلما «يوليو» و«عبور الجسر». أصوات اسطنبول» باعتباره «مهتما بمعالجة المواجهة بين الثقافات» وهو معروف عالميا حيث فاز فيلمه «الارتطام بالجدار» بجائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين عام 2004. وسيفتتح المهرجان الذي تنظمه الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما بفيلم «شاهدت اغتيال بن بركة» الذي أخرجه المغربي سعيد السميحي والفرنسي سيرج لوبيرون ويعالج أسرار اختفاء الزعيم المغربي المعارض المهدي بن بركة الذي اختطف في أكتوبر تشرين الاول 1965 من أمام أحد المطاعم الكبرى بباريس وقتل في ظروف غامضة. ويرأس المخرج المصري خيري بشارة لجنة التحكيم التي تضم في عضويتها سيرج لوبيرون والمخرج اليوناني جورج كاتاكوزينوس والمخرجة المصرية ايناس الدغيدى والممثلة المغربية منى فتو والناقد الاسباني أنطونيو فينريتشر والكاتبة الروسية ناتاليا كوف. وقال شحاته ان قسم البانوراما خارج المسابقة الرسمية سيعرض «التجارب الاولى» في مجال السينما في دولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان من خلال فيلم «طرب فاشن» وهو «أول فيلم اماراتي «روائي طويل» يصور بالكامل في الامارات» مشيرا الى أنه ثمرة تعاون عدد من الفنانين العرب فمخرجه الكويتي محمد دحام الشيمرى أما صاحبة فكرة الفيلم وبطلته فهي الممثلة المغربية ميساء مغربي.. واسمها الحقيقي أسماء زويتان.. وشارك في التمثيل نجم برنامج ستار أكاديمي سعود أبو سلطان وقام بالتصوير المصرى سعيد شيمي. كما يعرض أيضا فيلم «البوم» وهو «أول فيلم سينمائي تنتجه سلطنة عمان» تأليف واخراج الدكتور خالد عبد الرحيم رئيس الجمعية العمانية للسينما «بالتعاون مع المخرج المصري الدكتور محمد كامل القليوبي أستاذ السيناريو والاخراج بمعهد السينما «بأكاديمية الفنون المصرية» الذي تولى مهمة المستشار الفني للفيلم».
ومن الدول المشاركة خارج المسابقة بريطانيا وكندا وبلجيكا وروسيا وايران وألمانيا. ويتنافس 15 فيلما مصريا عرضت في الشهور الماضية على الجوائز الاعلامية التي تمنحها وزارة الاعلام في البلاد على هيئة مساحات اعلانية يمنحها التلفزيون للاعمال الفائزة. (رويترز)

سأرقص

سارة رشاد الياسين*

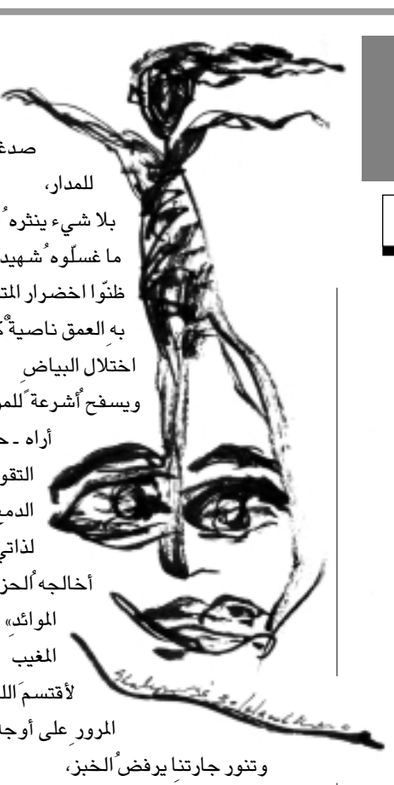

قطع لازم.. تفسّخ ما
سأرقصُ
شرقيةً
تحاول رسم مدىً ينتشي بالحبيب..
يعلّقها نجمةً.
غيابُه دعوةُ ربي لكي أكمل الاغتسال
صمَتُ اجتهاداً
هو اللّطمُ غلّف دربَ الحسين
دسَّ بأنّ سقوط العصافير ليس ابتداعَ
الحداثةْ
يسيرون خلفَ الطوائف..
ننتظرُ الشقّ ـ شعراً لهم
تذوب بُنا أيّ رؤيا
وتاريخنا
نحاوره..
رافعاً
صدغهُ أيقونةً
للمدار،
بلا شيء ينثره الشيبُ
ما غسلّوه شهيدَ المدائنِ
ظنّوا اخضرار المتون سيكفي،
به العمق ناصيةً كي يجيز
اختلال البياض
ويسفح أشرعةً للمزي ،
أراه ـ حبيبي ـ
التقوقع في رحلة
الدمع رجماً
لذاتي
أخالجه الحزن «ظلَّ
الموائد» قبل أذانِ
المغيب
لأقتسمَ الله حين
المرورِ على أوجه المتعبين،
وتنور جارتنا يرفضُ الخبز،
والخوف مدْ.

*شاعرة فلسطينية